المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
قسم القراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان البحث:

القرآن الكريم وأثره في بناء الشخصية

إعداد الدكتور

عادل بن إبراهيم بن محمد رفاعي

أستاذ بكلية القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

البريد الإلكتروني: alrefaee_2006@hotmail.com

جوال: ٠٥٠٥٣٠٩٠٤٢ فاكس:

مقدمـــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حث الله – تعالى – على بناء شخصية الانسان المسلم بناءاً قويماً سليماً من خلال تربيته تربيةً إيمانية نابعةً من كتاب الله وسنة رسوله – ﷺ – من أجل المحافظة عليه في الدنيا من الانحرافات والفتن التي عمَّت البلادَ والعباد، وفوزه في الآخرة برضوان الله – تعالى – وبُعْده عن سخطه وغضبه. فقال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (التحريم: ٦). كما نجد القرآن الكريم تعهد بتنشئة الانسان وتربيته على طاعة الله فقال الله تعالى: أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (البقرة: ١٣٣)، فالتربية وفق المنظور الديني الإسلامي هي التربية الحقيقية، والتي تعد من أفضل الطرق والسبل لتنشئة الطفل وتكوين سلوكياته وتحديد نوع شخصيته، باعتبارها نابعة من كتاب الله تعالى، وتظهر الأساليب التربوية القرآنية لبناء الشخصية الانسانية جلية لنا في صور وأساليب متعددة كالأساليب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية. وسوف تقوم هذه الدراسة على تحليل آيات القرآن الكريم لاستخلاص الآيات القرآنية المتضمنة الجوانب التربوية والتي لها تأثير كبير في بناء شخصية الفرد.

اشكالية البحث

تتمثل اشكالية البحث في دراسة الجوانب التربوية المتضمنة في آيات الذكر الحكيم، وذلك من خلال إبراز أهم جوانب التربية في القرآن الكريم، وملامح التربية القرآنية، وآثر ذلك في بناء شخصية الفرد المسلم.

وتمثلت تساؤلات الدراسة:

١. ما الشخصية، وما خصائصها، وما مكوناتها؟
٢. ما الملامح التربوية في القرآن الكريم لبناء الشخصية الانسانية؟
٣. ما أثار الآيات القرآنية في بناء شخصية الفرد؟

أهداف البحث

١. التعرف على مفهوم الشخصية، خصائصها، مكوناتها.
٢. استقراء النصوص القرآنية التي تحدثت عن التربية القرآنية لبناء الشخصية الإنسانية.
٣. وصف الجوانب التربوية في القرآن الكريم لبناء الشخصية الإنسانية، وما الحِكَم المستنبطة من ذلك.
٤. ربط الجوانب التربوية في القرآن ببناء شخصية الفرد.
٥. التعرف على تأثير الآيات القرآنية في بناء شخصية الفرد.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في:

١. أن هذا الموضوع له علاقة بالقرآن الكريم الذي يُعتبر أساس هذا الدين، وأحد مصدريه الرئيسين؛ وشرف الشيء بشرف متعلقة.

٢. أن هذا البحث يساعد على إبراز الجوانب التربوية في القرآن الكريم والتي لها تأثر على شخصية الفرد.

٣. أن هذا البحث يفتح آفاقاً لبيان كيفية بناء شخصية الفرد من خلال التربية القرآنية السليمة المستمدة من القرآن الكريم.

منهج البحث:

حيث إن هذه الدراسة سوف تقوم على تحليل آيات القرآن الكريم لاستخلاص الآيات القرآنية المتضمنة الجوانب التربوية للقرآن الكريم لبناء الشخصية الإنسانية سيعتمد الباحث في منهجه على طريقتين:

- **المنهج الاستقرائي**: ويتمثل في استقراء النصوص القرآنية التي لها علاقة بالجوانب التربوية في القرآن الكريم لبناء الشخصية الإنسانية.
- **المنهج الوصفي التحليلي**: ويتمثل في بيان معاني ودلالات النصوص القرآنية التي لها علاقة بالجوانب التربوية في القرآن الكريم لبناء الشخصية الإنسانية، ومحاولة تحليلها وتفسيرها، واستخلاص المقصود منها لبناء شخصية الفرد.

حدود البحث:

١. الجوانب التربوية في القرآن الكريم والتي لها تأثير في بناء شخصية الفرد.

٢. الاقتصار على ما ورد من ذلك في القرآن الكريم.

مصطلحات البحث:

الشخصية:

مجموعة من الصفات والسمات الانفعاليّة والاجتماعيّة والجسميّة والعقلية التي تميز الفرد عن من حوله سواءً كانت بيولوجيّة فطريّة موروثة أو بيئية مكتسَبة [(١)].

الدراسات السابقة:

من خلال بحثي في الفهارس، والمواقع الإلكترونية، تم الوقوف على بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، ومن تلك الرسائل:

رسالة (معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم) لشرين زهير أبو عبدو، بإشراف الدكتور/ وليد مُحَمَّد العامودي. كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة وهي عبارة عن رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية: غزة ٢٠١٠م، تناولت فيها الباحثة موضوعات عدة منها :تعريف الأسرة لغة واصطلاحاً، وأصل الأسرة في التاريخ، ونشأتها، وحقوق وواجبات الزوج والزوجة

---

(١) حامد زهران (٢٠٠٥)، **الصحة النفسية والعلاج النفسي** (الطبعة الرابعة)، مصر: عالم الكتب، صفحة ٥٣.

في الأسرة، ثم تحدثت عن أهم مشكلات الأسرة وعلاجها، ثم ختمت بالحديث عن مشكلات الأبناء، وقد استخدمت الباحثة أسلوب عرض النصوص القرآنية، تلاها بيان الدلالات المرتبطة بهذه المشاهد القرآنية.

ويختلف عن هذا البحث في أمور:

١. أن هذا البحث يختص بالقرآن وبناء الشخصية، فيما أن الرسالة المذكورة هي في معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم.
٢. أن هذا البحث سيهتم بذكر الجوانب التربوية التي تبني شخصية الفرد في القرآن الكريم ومحاولة تطبيقها لبناء شخصية الفرد المسلم، فيما أن الرسالة المذكورة اهتمت بالجانب النظري أكثر من التطبيقي.

رسالة (معالم في التربية الأسرية على ضوء سورة النور) لمحمد ايت بتسقيل، بإشراف الدكتور/ حسن بن على الزومي. كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية.

ويختلف عن هذا البحث في أمور:

١. أن هذا البحث يختص بالتربية في القرآن الكريم ككل لبناء شخصية الفرد، فيما أن الرسالة المذكورة هي في التربية الأسرية على ضوء سورة النور فقط.
٢. أن هذا البحث سيهتم بذكر الجوانب التربوية التي تبني شخصية الفرد في القرآن الكريم ككل ومحاولة تطبيقها، فيما أن الرسالة المذكورة اهتمت بالجانب النظري أكثر من التطبيقي.

أسباب اختيار موضوع البحث:

١. خدمة كتاب الله تعالى من خلال خدمة جانب من جوانبه.
٢. قلة من تناول هذا الموضوع وأعطاه حقَّه.
٣. إبراز أهم الجوانب التربوية في القرآن الكريم التي تسهم في بناء شخصية الفرد.
٤. التعرف على التوجيهات القرآنية المتعلقة ببناء شخصية الفرد.
٥. بناء الشخصية المسلمة المستندة على الجوانب التربوية في القرآن الكريم.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة ففيها أسباب اختيار الموضوع وأهميته، وخطته، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

وأما التمهيد، ففيه تعريف بالألفاظ الواردة في عنوان البحث.

وأما المبحث الأول: مفهوم الشخصية، خصائصها، مكوناتها.

وأما المبحث الثاني: ملامح تربوية في القرآن الكريم لبناء الشخصية الانسانية.

وأما المبحث الثالث: تأثير الآيات القرآنية في بناء شخصية الفرد.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

ثم الفهارس: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المبحث الأول: مفهوم الشخصية، خصائصها، مكوناتها.

مفهوم الشخصية:

الشخصية لغة: كلمة الشخصية في اللغة العربية من " شخص " و قد ورد في لسان العرب "شخص" جماعة شخص الإنسان و غيره، و هو كذلك سواء الإنسان الذي تراه من بعيد أو كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، و قد وردة في المعجم نفسه معنى آخر للشخص و هو كل شيء له ارتفاع و المراد به إثبات الذات [١].

الشخصية اصطلاحاً: عُرفت الشخصية بتعريفات عديدة اختلفت باختلاف مجال دراستها والعلم الذي يدرسها، ومن أبرز التعريفات التي تناولت الشخصية:

هي مجموعة السمات التي تكوّن شخصية الأفراد، وهذه السمات تختلف من شخص إلى آخر، حيث يتفرّد كلّ شخص بصفات تميّزه عن غيره [٢].

كما تعرف بأنها التنظيم الهيكليّ الداخليّ لاستجابات الفرد الانفعاليّة الذاتيّة والخارجيّة، بالإضافة إلى العمليات العقلية العليا، كالإدراك والتذكّر التي تحدّد شكل الأنماط السلوكيّة الاستجابية للفرد [٣].

خصائص الشخصية:

١. الدينامية: فهي ليست صلبة جامدة، بل متغيره باستمرار نتيجة التفاعل بين العناصر المكونة لها.
٢. التكامل والتفاعل.
٣. الشخصية ليست مثير واستجابة بل هي مكنون افتراضي.
٤. التعددية والتنوع: فالشخصية لها مكونات عديدة متنوعة مثل المكونات الجسمية والعقلية والانفعالية.
٥. التميز والتفرد: فلا يوجد شخصان متشابهان في كل شيء بشكل كامل [٤].

---

(١) أحمد عبد الخالق (١٩٨٧)، **الأبعاد الأساسية للشخصية**، مصر: دار المعارف الجامعية، صفحة ٣٦.

(٢) أحمد عبد الخالق (١٩٨٧)، **الأبعاد الأساسية للشخصية**، الطبعة الرابعة، الإسكندرية: دار المعرفة الاجتماعية، صفحة ٢٩.

(٣) عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٧)، **الشخصية وعلم النفس الاجتماعي**، القاهرة: دار النهضة العربية، صفحة ٢٥١.

(٤) عيسى صيام (٢٠١٠)، **سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق النفسي للمسنين في محافظة غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الازهر، غزة.

مكونات الشخصية:

١. المكونات الجسمية : تتعلق بالشكل العام للفرد وصحته من الناحية الجسمية، مثل اللون ، الطول ، الوزن، الصحة العامة ، الأداء الحركي ، الأمراض الجسمية ، والإعاقات ووظائف الحواس وأجهزة الجسم المختلفة ، العصبي ، الدوري ، الغدد ... الخ .
٢. المكونات العقلية المعرفية: وتتعلق بوظائف العقل العليا كالذكاء العام والقدرة الخاصة كالقدرة العددية واللغوية والميكانيكية والفنية وكذلك العمليات النفسية كالانتباه والتذكر والإدراك .
٣. المكونات الاجتماعية : وهى قدرة الفرد على تكوين علاقات مع كثير من الأفراد أو تكوين علاقات مع جماعات .
٤. المكونات الانفعالية: وتتعلق بالنشاط الانفعالي والنزوعي كالميل إلى الانطواء أو الانبساط والميل للسيطرة أو الميل للخنوع .
٥. المكونات البيئية: تتعلق بالعواطف والاتجاهات والقيم التي تكتسب من البيئة التي يعيش فيها الفرد كالأسرة والمدرسة والمجتمع [١].

المبحث الثاني

ملامح تربوية في القرآن الكريم لبناء الشخصية الانسانية.

مقدمة:

القرآن الكريم دستور حياة، ومنهج تربية، يعتني بالإنسان عناية فائقة، يلهمه طرق الرشاد، ويوجهه نحو الحياة الفاضلة، وقد نهج القرآن الكريم في سبيل تربية الإنسان أساليب متعددة وطرقاً مختلفة، منها أسلوب القصة، وأسلوب الحوار وغيرهما من الأساليب التربوية المتعددة، بهدف توجيه الإنسان والارتقاء بسلوكياته نحو الأفضل في حياته. فالقرآن الكريم هو المصدر الأول لتعاليم الإسلام وأحكامه وقيمه وتوجيهاته، وهو صالح لكل زمان ومكان، ولم يترك شيئاً من الأصول والأسس والمبادئ التي تنفع الناس في أمور حياتهم وآخرتهم إلا تضمنه، وأشار إليه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وإذا كان القرآن الكريم نفسه ليس فلسفة ولا نظرية، فإنه المصدر الصالح الذي

---

(١) هيام عبود (٢٠١٠)، **بعض السمات الشخصية لدى الممارسات وغير الممارسات للأنشطة الرياضية** . بحث منشور، مركز أبحاث الطفولة والأمومة، جامعة ديالي.

يمكن أن يشتق منه المسلمون مبادئ فلسفات ونظريات حياتهم، بما في ذلك فلسفتهم التربوية وأنظمتهم التعليمية[1].

ولو نظرنا الى آيات القرآن الكريم لوجدنا الكثير من النماذج التي يمكن أن نستأنس بها ونستخلص منها التوجيهات الربانية، كما أن القرآن الكريم غني بالآداب والمعاني والأساليب التربوية التي ينبغي أن يتربى عليها المسلم، ويتشرب حبها منذ نعومة أظافره، حتى تزكو نفسه، وينشأ نشأة صالحة، كما أن فيها من التوجيهات العظيمة للآباء والأمهات للطرق التربوية السليمة في تربية أبنائهم على منهج هذا الدين الحنيف، قال تعالى: **كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولاً مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ** (البقرة: ١٥١). كما اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بتكوين الأسرة وبنائها على أسس سليمة مستمدة من القرآن الكريم، فدعا الى الزواج قال تعالى: **وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ** (النحل: ٧٢). وأقام العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة على المودة والرحمة قال تعالى: **وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ** (الروم: ٢١).

ويتحدد اتجاه الأسرة في تنشئة الطفل لبناء شخصيته من خلال الأسلوب الذي تسلكه في حياتها لإنماء الخبرات لديه، والذي يتبلور في تحقيق الالتزام بالعادات والتقاليد وطرق التصرف الملائمة والآداب الاجتماعية، وتحقيق الانضباط القيمي الثقافي لأنظمة الرموز والمدركات.

ملامح التربية في القرآن الكريم لبناء الشخصية الانسانية

تتحدد أهم ملامح التربية في القرآن الكريم لبناء شخصية الفرد في النقاط التالية:

١. **الوعظ**: إن واجب الابن على أبيه النصح والإرشاد بالموعظة والأسلوب الحسن للإيمان والتحلي بمكارم الأخلاق كما في قوله تعالى: **وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ**

(١) الشيباني، عمر التومي، **الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق**، طرابلس، المنشأة العامة للنشر، ط١، ١٩٨٥. ص١٠٤.

فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ
وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ
وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ
مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ (لقمان: ١٣-١٩) نجد في هذه الآيات الكريمات أن لقمان جمع في هذه الموعظة أصول الشريعة وهي: الاعتقادات، والأعمال، وأدب المعاملة، وأدب النفس[١].

٢. **الأدب:** حث القرآن الكريم الأبناء بالأدب عند التحدث الى الوالدين كما في قوله تعالى: وَٱذْكُرْ فِي
ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا
يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا
﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ
عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ
لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا (مريم: ٤١-٤٧) فنجد في حوار سيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبيه أنه ينتهج أسلوباً يفيض أدباً جماً واحتراماً شديداً، ولهجة تفيض رقة وحناناً، وهذه المعاني الجميلة قد أشار إليها صاحب الكشاف بقوله" :ثم ثنّى بدعوته الى الحق مترفقاً به متلطفاً، فلم يسم أباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق، بل كل ذلك جاءه من مصدر العلم والهداية وهو العلي الحكيم[٢].

٣. **الأمر بالصلاة والزكاة:** ونجد ذلك في قوله تعالى:وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ (مريم: ٥٥) فقد أُمر نبي الله إسماعيل -عليه السلام - بأمرين: بالصلاة؛ وهذا رمز للتهذيب للجماعة التي يدعوها؛ والتربية الروحية التي تكون بالصلاة؛ وما يشبهها في روحانياتها؛ وتكون الركن الأول في المقاصد الدينية؛

---

(١) ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد، **التحرير والتنوير**، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، ١٤٢٠هـ، ج٢٢، ص١٥٤.

(٢) نقلاً عن ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد، **التحرير والتنوير**، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، ١٤٢٠هـ، ج٨، ص١١٥.

ثم يجيء الأمر الثاني؛ وهو الأمر بالزكاة؛ فإنها تكون الركن الاجتماعي الذي يكون به التعاون بين الجماعة في تحقق الركن الإنساني في الصلات بين الناس؛ وهذا يمثل الركن الثاني من المقاصد الدينية؛ ولا بد للثاني من الأول؛ فهو لا يتحقق على وجهه الأكمل إلا بالأول؛ فالأول هو الرباط الروحي؛ والثاني رباط مادي؛ لا يؤدي مؤداه إلا بتربية الروح[1] . فالأمر بالصلاة والزكاة مهم جداً في التربية، لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتزكي الإنسان من الدنس والخطايا، كما أن الصلاة سبب لطهارة جسم الإنسان ولباسه وبيته، والزكاة تطهر مال الإنسان وتنميه حتى يكون حلالاً طيبا، ثم يتغذى بالحلال وينبت به نباتاً حسناً، حتى إذا عمل صالحاً تقبل الله منه، وإذا دعا الله استجاب له.

٤. **بر الوالدين:** إنَّ بر الوالدين من المواضيع المهمة التي حثت على التمسك به في الشريعة السمحة لما له من أثر بالغ في المحافظة على الأسرة وبنائها بناءً قائماً على أساس المحبة والمودة والإحسان والاحترام وأداء الحقوق والواجبات، أكد الحق سبحانه وتعالى في أكثر من موضع في القرآن الكريم على وجوب بر الوالدين والإحسان إليهما وإن كانا غير مسلمين، وأمر بطاعتهما ، منها قوله تعالى: **وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا** (النساء: ٣٦) وقوله تعالى: **لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا** (البقرة: ٨٣)، وقوله تعالى: **وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۖ** (الانعام: ١٥١)، وقوله تعالى: **وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ۝١٤ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ** (لقمان: ١٤- ١٥) فالأولاد إذا فهموا أهمية بر الوالدين ثم أطاعوهما، ستكون التربية ناجحة.

٥. **الشكر لله:** التربية على الشكر من المبادئ الهامة والأساسية في التربية، لأن الذي لا يشكر الله، لا يقتنع بشيء من الأمور، وتكون حياته مليئة بالهموم والغموم وهذا يؤخذ من قوله تعالى: **وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ** (لقمان: ١٤). فيقول الحق – جل في علاه- وعهدنا إليه أن اشكر لي على نعمي عليك، ولوالديك تربيتهما إياك، وعلاجهما فيك ما عالجا من المشقة حتى استحكم قواك. وقوله: (إلى المصير) يقول: إلى الله

(١) مُحَمَّد أبو زهرة، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، ج٩، ص٤٦٦٠.

مصيرك – أيها الإنسان – وهو سائلك عما كان من شكرك له على نعمه عليك، وعما كان من شكرك لوالديك، وبرك بهما على ما لقيا منك من العناء والمشقة في حال طفوليتك وصباك، وما اصطنعا إليك في برهما بك، وتحننهما عليك [١].

٦. **مراقبة الله في سرنا وجهرنا:** فهو يعلم سرنا وجهرنا ويسمع كلامنا ويرى مكاننا ولا يخفى عليه شيء من أمرنا فالله عليم بخفيات الأمور يدل عليه قوله تعالى: **يَـٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَـٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ** (لقمان: ١٦). فقد نطقت هذه الآية بأن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علما ، وأحصى كل شيء عددا ؛ سبحانه لا شريك له[٢].

٧. **الصبر:** التربية على الصبر أمر عظيم، يقول لقمان لابنه: **وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ** (لقمان: ١٧). يقول ابن عاشور: ثم أعقب ذلك بأن أمره بالصبر على ما يصيبه. ووجه تعقيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بملازمة الصبر أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يجران للقائم بهما معاداة من بعض الناس أو أذى من بعض فإذا لم يصبر على ما يصيبه من جراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو شك أن يتركهما. ولما كانت فائدة الصبر عائدة على الصابر بالأجر العظيم عُد الصبر هنا في عداد الأعمال القاصرة على صاحبها ولم يلتفت الى ما في تحمل أذى الناس من حسن المعاملة معهم حتى يذكر الصبر مع قوله: **وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ** (لقمان: ١٨). لأن ذلك ليس هو المقصود الأول من الأمر بالصبر[٣].

٨. **حسن اختيار الألفاظ:** فقد دعا القرآن الكريم الى التحبيب والشفقة وضرورة استخدام ألفاظ التحبيب والشفقة والحنو في مخاطبة الأبناء كما في قوله تعالى: **قَالَ يَـٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ** (الصافات: ١٠٢).

٩. **خطورة الميل الى أحد الأبناء دون الآخرين:** حتى تسلم الأسرة من الغيرة والحسد والعقوق فقد نبه القرآن الكريم الى خطورة الميل الى أحد الأبناء بالمحبة والعطف لأنه يورث في قلب إخوته عداوته، كما في قوله تعالى: **إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَـٰلٖ مُّبِينٍ ۝٨**

---

(١) تفسير الطبري (٢٠ / ١٣٨)

(٢) تفسر القرطبي (١٤ / ٦٣)

(٣) التحرير والتنوير (٢١: ١٠٩)

ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ۝٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ (يوسف: ٨-١٠). قال أبو جعفر :يقول تعالى ذكره : لقد كان في يوسف وإخوته آيات لمن سأل عن شأنهم حين قال إخوة يوسف ليوسف وأخوه (من أمه) أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة (يقولون : ونحن جماعة ذوو عدد ، أحد عشر رجلا، و"العصبة" من الناس ، هم عشرة فصاعدا ، قيل : إلى خمسة عشر ، ليس لها واحد من لفظها ، كالنفر والرهط . إن أبانا لفي ضلال مبين يعنون : إن أبانا يعقوب لفي خطأ من فعله ، في إيثاره يوسف وأخاه من أمه علينا بالمحبة ويعني ب"المبين" : أنه خطأ يبين عن نفسه أنه خطأ لمن تأمله ونظر إليه[١]. ولا نظن أن يعقوب عليه السلام لم يعدل بين أبنائه، ولكن حب بعض الولد عن البعض الآخر فطرة لا يستطيع أن يقاومها الأب لأسباب مختلفة. وفى هذا دعوة صريحة للآباء أن يعدلوا بين أبنائهم، وألا تشتط بهم العواطف تجاه بعض الأبناء دون الآخرين، ورغم أن مثل هذه الأمور قد تكون قلبيةً لا يملك الإنسان ضبطها إلا أن الآباء مطالبون بالحذر الشديد من خلال تمالك أنفسهم، وعدم إشعال نار الحسد والغيرة في نفوس الأبناء بعضهم على بعض، خصوصاً ونحن نعلم خطورة الحسد وآثاره الكارثية على المجتمعات الإنسانية.

١٠. **عدم معاتبة الأبناء والصفح عنهم:** فقد دعا القرآن الكريم الى عدم معاتبة الأبناء والصفح عنهم في حالة الوقوع في الخطأ والاعتراف بخطئهم كما في قوله تعالى: **قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ۝٩٧ قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ** (يوسف: ٩٧-٩٨). يقول تعالى ذكره : قال ولد يعقوب الذين كانوا فرقوا بينه وبين يوسف :يا أبانا سل لنا ربك يعف عنا، ويستر علينا ذنوبنا التي أذنبناها فيك وفي يوسف ، فلا يعاقبنا بها في القيامة إنا كنا خاطئين ، فيما فعلنا به ، فقد اعترفنا بذنوبنا فإذا برحمة الاب يقول سوف أستغفر لكم ربي، يقول جل ثناؤه : قال يعقوب :سوف أسأل ربي أن يعفو عنكم ذنوبكم التي أذنبتموها في وفي يوسف[٢]. فرغم الخطيئة الكبرى التي ارتكبها الأبناء في حق أخيهم وأبيهم إلا أننا نجد أسلوباً من أساليب التربية الجمه التي ترتقي بالعلاقات الأسرية، فقد وجهت الآية الكريمة الأبناء الى ضرورة الاعتراف بأخطائهم وأن يقابل الآباء ذلك بالصفح والعفو برغم جُرم الفعل، وهذا يدل على فضل الصفح والعفو.

---

(١) تفسير الطبري (٥٦٣/١٥)

(٢) تفسير الطبري (٢٦٢/١٦).

١١. **الإذن للصغار باللعب:** وأن يلعبوا لعباً جميلاً يستريحون إليه من التعب كما في قوله تعالى:**أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ** (يوسف: ١٢). عن معمر عن قتادة في قوله تعالى يرتع ويلعب قال نسعى ونلهو[١]. فمنع الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعليم دائماً يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه.

١٢. **الرحمة بالأبناء:** كما في قوله تعالى: **وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ** (هود: ٤٢). يا بني اركب معنا بيان لجملة نادى وهي إرشاد له ورفق به . وأما جملة ولا تكن مع الكافرين فهي معطوفة على جملة اركب معنا لإعلامه بأن إعراضه عن الركوب يجعله في صف الكفار إذ لا يكون إعراضه عن الركوب إلا أثرا لتكذيبه بوقوع الطوفان . فقول نوح –عليه السلام – له اركب معنا كناية عن دعوته إلى الإيمان بطريقة العرض والتحذير [٢].

وفى قوله تعالى: **وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ** (لقمان: ١٣) فلقمان يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه ، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف[٣]، ففي هاتين الآيتين الكريمتين مظهر من مظاهر رحمة الوالد بولده ورغبته في إيمانه لينجو من الهلاك في الدنيا والآخرة،، وإنما حمله على أن ناداه رقة الأبوة كما في سورة هود.

١٣. **فتح قنوات التواصل مع الأبناء:** ونجد ذلك جلياً في سورة يوسف في قوله تعالى: **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ** (يوسف: ٤). فالعلاقة القوية التي ربطت الأب يعقوب مع ابنه الصغير يوسف عليهما السلام، والتي وصلت قوتها الى درجة أن يخبر الطفل والده بكل شيء يحدث له، حتى على مستوى الرؤى والأحلام التي يراها الصغير في منامه، وأخبر يوسف –عليه السلام – أباه بهاته الرؤيا لأنه علم بإلهام أو بتعليم سابق من أبيه أن للرؤيا تعبيراً، وعلم أن الكواكب والشمس والقمر كناية عن موجودات شريفة، وأن سجود المخلوقات الشريفة له كناية

---

(١) تفسير عبد الرزاق: (٣١٨/١).

(٢) التحرير والتنوير (٧٦/١٣).

(٣) تفسير ابن كثير (٣٣٦/٦).

عن عظمة شأنه. ولعله علم أن الكواكب كناية عن موجودات متماثلة، وأن الشمس والقمر كناية عن أصلين لتلك الموجودات فاستشعر على الإجمال دلالة رؤياه على رفعة شأنه فأخبر بها أباه[1].

وهذه العلاقة تفتح آفاق الحوار بين الأب والابن، مما يعني اطلاع الأب على كل المستجدات التي تطرأ في حياة ابنه، بحيث تسهل له عملية التعامل مع هذه المستجدات بحسب طبيعتها في الوقت المناسب.

١٤. **الأدب في الحوار وغرس الثقة بالنفس**: أن العلاقة بين الأب وأبنائه يجب أن تكون قائمةً على غرس الثقة بالنفس والقدرة على المشاركة وبيان الرأي مع ما يغلف ذلك من أدب راق وحياء جم مبصر ويظهر ذلك في قوله تعالى: **قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ** (القصص: ٢٦) ففي الآية الكريمة نجد نموذجاً راقياً من الحوار بين الأبناء والآباء والذي يُظهر حقيقة العلاقة بين الأب وبناته القائمة على غرس الثقة بالنفس، والقدرة على المشاركة وبيان الرأي وأدب راق وحياء جم، قال عمر ، وابن عباس ، وشريح القاضي ، وأبو مالك ، وقتادة ، ومُحَمَّد بن إسحاق ، وغير واحد : لما قالت) : إن خير من استأجرت القوي الأمين (قال لها أبوها : وما علمك بذلك ؟ قالت: إنه رفع الصخرة التي لا يطيق حملها إلا عشرة رجال، وإنه لما جئت معه تقدمت أمامه ، فقال لي : كوني من ورائي ، فإذا اجتنبت الطريق فاحذفي (لي) بحصاة أعلم بها كيف الطريق لأتهدى إليه .

قال سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله – هو ابن مسعود – قال : أفرس الناس ثلاثة : أبو بكر حين تفرس في عمر ،وصاحب يوسف حين قال : أكرمي مثواه (يوسف : ٢١) ، وصاحبة موسى حين قالت : يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين [2].

فالفتاة تشير على أبيها باستئجار سيدنا موسى ليكفيها وأختها مؤونة العمل والاحتكاك بالناس، فهو قوي على العمل، أمين على المال، وهي لا تتلعثم في هذه الإشارة ولا تضطرب، ولا تخشى سوء الظن والتهمة، فهي بريئة النفس، نظيفة الحس؛ ومن ثم لا تخشى شيئاً، ولا تتمتم ولا تجمجم وهي تعرض اقتراحها على أبيها بأدب جم.

١٥. **التربية بضرب المثل**: فالتمثيل يساعدنا على تقديم الأفكار المجردة بصورة محسوسة ملموسة يعرفها كل الناس، وتبقى الأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر، وأقوم في الإقناع كما في قوله تعالى: **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب**

---

(١) التحرير والتنوير (٢٠٩/١٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٢٢٩/٦)

بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ (الحجرات: ١٢)، ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ (لقمان: ١٩).

١٦. **التربية القصصية**: يعد أسلوب القصة من الأساليب التربوية الفعالة حيث تساعد بما فيها من أشخاص وأحداث على تقريب المفاهيم المجردة فقال تعالى: **فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ** (الأعراف: ١٧٦)، وقال أيضاً في كتابه العزيز: **لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ** (يوسف: ١١١) فالقصة تحرك الوجدان وتؤثر في النفس، وحفل القرآن الكريم بالأساليب التربوية التي تقوم على تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسم فهي تربية شاملة متكاملة من خلال سرد القصص كقصة إبراهيم مع أبيه، وقصة يوسف مع إخوته، وقصة موسى مع قومه وأخيه وغيره. فالقرآن الكريم هو الذي يقوم فعلا بدور التربية وله في ذلك منهج فريد يربي الإنسان على الفطرة السليمة والقلب الذكي والعقل الواعي والقدوة الحسنة[١].

١٧. **توجيهات الأب في بناء مستقبل أولاده وتنمية طموحاتهم**: وهذا يستفاد من قوله تعالى: **وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ** (يوسف: ٦). فعطف هذا الكلام على تحذيره من قص الرؤيا على إخوته إعلاما له بعلو قدره ومستقبل كماله، كي يزيد تمليا من سمو الأخلاق فيتسع صدره لاحتمال أذى إخوته، وصفحا عن غيرتهم منه وحسدهم إياه ليتمحض تحذيره للصلاح، وتنتفي عنه مفسدة إثارة البغضاء ونحوها، حكمة نبوية عظيمة وطبا روحانيا ناجعا. والإشارة في قوله: وكذلك إلى ما دلت عليه الرؤيا من العناية الربانية به، أي ومثل ذلك الاجتباء يجتبيك ربك في المستقبل، والتشبيه هنا تشبيه تعليل لأنه تشبيه أحد المعلولين بالآخر لاتحاد العلة.

وقد علم يعقوب –عليه السلام – ذلك بتعبير الرؤيا ودلالتها على رفعة شأن في المستقبل فتلك إذا ضمت إلى ما هو عليه من الفضائل آلت إلى اجتباء الله إياه، وذلك يؤذن بنبوءته. وإنما علم يعقوب –

---

(١) مصطفى محمود حوامده، **منهج القرآن في تربية الإنسان : رؤية منظومية**، المؤتمر العربي الثالث – المدخل المنظومى في التدريس والتعلم، ٢٠٠٣، ص٨٩.

عليه السلام – أن رفعة يوسف –عليه السلام – في مستقبله رفعة إلهية لأنه علم أن نعم الله – تعالى – متناسبة فلما كان ما ابتدأه من النعم اجتباء وكمالا نفسيا تعين أن يكون ما يلحق بها ، من نوعها[1].

ومن ذلك نجد أن الأب (يعقوب عليه السلام) يحرص على بناء مستقبل ابنه (يوسف) فهو الأب الناجح الذي يتلمس مواهب ابنه، ويستكشف تلك التي تكمن في نفس ابنه، ثم يسعى بعد ذلك لتنميتها ومساعدة ابنه للوصول إليها، ويزرع فيه الهمة العالية، والغاية النبيلة ليكون علماً، ومصلحاً، ونافعاً في مجتمعه، ليواصل بذلك مسيرة المصلحين.

١٨. **التحذير من الكبر والعجب**: فمن وصايا لقمان لابنه اجتناب الكبر والعجب، كما قال تعالى: **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ** (لقمان: ١٨). **وَلَا تُصَعِّرْ** بتشديد العين من غير ألف، وقرأ الآخرون: " تصاعر " بالألف، يقال: صعر وجهه وصاعر: إذا مال وأعرض تكبرا، ورجل أصعر: أي: مائل العنق. قال ابن عباس: يقول: لا تتكبر فتحقر الناس وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك. وقال مجاهد: هو الرجل يكون بينك وبينه إحنة فتلقاه فيعرض عنك بوجهه. وقال عكرمة: هو الذي إذا سلم عليه لوى عنقه تكبراً. وقال الربيع بن أنس وقتادة :ولا تحتقر الفقراء ليكن الفقير والغني عندك سواء) ولا تمش في الأرض مرحا (خيلاء) إن الله لا يحب كل مختال (في مشيه) (فخور) على الناس) . واقصد في مشيك (أي : ليكن مشيك قصدا لا تخيلا ولا إسراعا[2].

من ذلك نرى أن لقمان يعلم ابنه الآداب في معاملة الناس فينهاه عن احتقار الناس وعن التفاخر عليهم، وهذا يقتضي أمره بإظهار مساواته مع الناس وعد نفسه كواحد منهم.

١٩. **الأمر بالقصد في المشي والكلام**: وهذا من سمات المتواضعين، قال تعالى: **وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ** (لقمان:١٩). يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية: بعد أن بين له آداب حسن المعاملة مع الناس قفاها بحسن الآداب في حالته الخاصة، وتلك حالتا المشي والتكلم، وهما أظهر ما يلوح على المرء من آدابه. والقصد: الوسط العدل بين طرفين،

---

(١) التحرير والتنوير (٢٠١٦/١٣).

(٢) تفسير البغوي (٢٩٠/٦)

فالقصد في المشي هو أن يكون بين طرف التبختر وطرف الدبيب ويقال: قصد في مشيه. فمعنى **وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ** ارتكب القصد[1].

٢٠. **النهي عن الإسراف والتبذير**: نهى القرآن الكريم عن الإسراف لما فيهما من آثار سيئة وعواقب وخيمة على الإنسان لأنه يؤدي الى الفقر والإفلاس وقد بين الحق سبحانه وتعالى قبح التبذير بإضافته الى الشياطين فالمبذرون في نظر القرآن إخوان الشياطين فقال تعالى: **وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ** (الاسراء: ٢٦-٢٧). والتبذير: تفريق المال في غير وجهه، وهو مرادف الإسراف، فإنفاقه في الفساد تبذير، ولو كان المقدار قليلا، وإنفاقه في المباح إذا بلغ حد السرف تبذير، وإنفاقه في وجوه البر والصلاح ليس بتبذير، وقد قال بعضهم لمن رآه ينفق في وجوه الخير: لا خير في السرف، فأجابه المنفق: لا سرف في الخير، فكان فيه من بديع الفصاحة محسن العكس. ووجه النهي عن التبذير هو أن المال جعل عوضا لاقتناء ما يحتاج إليه المرء في حياته من ضروريات ، وحاجيات ، وتحسينات ، وكان نظام القصد في إنفاقه ضامن كفايته في غالب الأحوال بحيث إذا أنفق في وجهه على ذلك الترتيب بين الضروري والحاجي والتحسيني أمن صاحبه من الخصاصة فيما هو إليه أشد احتياجا ، وتجاوز هذا الحد فيه يسمى تبذيرا بالنسبة إلى أصحاب الأموال ذات الكفاف ، وأما أهل الوفر والثروة فلأن ذلك الوفر آت من أبواب اتسعت لأحد فضاقت على آخر لا محالة ؛ لأن الأموال محدودة ، فذلك الوفر يجب أن يكون محفوظا لإقامة أود المعوزين ، وأهل الحاجة الذين يزداد عددهم بمقدار وفرة الأموال التي بأيدي أهل الوفر والجدة ، فهو مرصود لإقامة مصالح العائلة ، والقبيلة وبالتالي مصالح الأمة[2].

٢١. **إيصال الحقوق الى ذوي القربى والإحسان إليهم**: فقد حث الله تعالى عباده على الإتيان بها والقيام والالتزام بها في آيات عدة؛ لما في ذلك من التعاون والتكافل الاجتماعي والحفاظ على الروابط الاجتماعية فقال تعالى: **وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا** (الاسراء: ٢٦). وللقرابة حقان: حق الصلة، وحق المواساة، وقد جمعهما جنس الحق في قوله حقه والحوالة فيه ما هو معروف وعلى أدلة أخرى .والإيتاء : الإعطاء ، وهو حقيقة في إعطاء الأشياء ، ومجاز شائع في التمكن من الأمور المعنوية ؛ كحسن المعاملة ، والنصرة ، ومنه قول النبيء ﷺ : ورجل آتاه الله

---

(١) التحرير والتنوير (٢١ / ١٠٩)

(٢) التحرير والتنوير (٧٩/١٦)

الحكمة فهو يقضي بها الحديث. وقد بينت أدلة شرعية حقوق ذي القربى، ومراتبها: من واجبة مثل بعض النفقة على بعض القرابة ، مبينة شروطها عند الفقهاء ، ومن غير واجبة مثل الإحسان[1].

٢٢. **الوفاء بالعهد**: إنَّ الوفاء بالعهد مسألة مهمة وضرورية، فيجب على الإنسان بصورة عامة أنْ يكون ممن يحافظ عليها، وعلى المؤمنين خاصة، وهذه الخصوصية تنبثق من إشارة القرآن الكريم الى ذلك في قوله تعالى: **وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا** (الاسراء: ٣٤). وعن أَبي هريرة – رضي الله عنه: أنَّ رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – قَالَ: ((آيَةُ المنافق ثلاثٌ: إذا حدَّث كذب، وإذا وَعَد أخلف، وإذا اؤْتُمن خان))؛ متفق عليه. زاد في رواية لمسلم: ((وإن صام وصلَّى، وزَعَم أنه مسْلِم))[2].

٢٣. **النهي عن الكلام بغير العلم**: قال تعالى: **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا** (الاسراء: ٣٦) ففي هذه الآية الكريمة اشارة الى أيَّ كلمة غير مستندٍ فيها الى علم يقيني بها؛ لأنَّ ذلك قد يؤدي به الى أذىً فردي أو اجتماعي، إضافة الى ارتكابه الحرام والباطل، فلابد أنْ يكون العلم هو الأساس في الكلام والعمل، وهذه دعوة صريحة الى التدبر في كُلِّ شيء.

٢٤. **العفو والصفح**: وجه القرآن المسلمين الى العفو والتسامح فيما بينهم وتجاوز العقبات وأكد لهم أن العفو من مكارم الأخلاق وأنبلها فقال تعالى: **وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّـٰلِمِينَ** (الشورى: ٣٩-٤٠)، وقال أيضاً: **إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا** (النساء: ١٤٩)، وقوله سبحانه وتعالى: **وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ** (آل عمران: ١٣٤).

---

(١) التحرير والتنوير (١٦/ ٧٦)

(٢) رياض الصالحين للنووي – ج١/ ص ٣٨٨.

المبحث الثالث:

أثار الآيات القرآنية في بناء شخصية الفرد.

مقدمة:

القرآن هو نور الله المبين الذي يجب علينا أنْ نهتدي به دون سواه من الأنظمة التي تدَّعي كمالها، فالقرآن دستور إلهي لتنظيم حياة الفرد والمجتمع وهدايتهم نحو الصلاح، لقد اهتم القرآن الكريم بتربية الفرد وبناء شخصيته في الجوانب المختلفة في عقله وروحه وبدنه، ووضع لها الأسس السليمة في الأداء والتهذيب.

وإذا كان للقرآن الكريم أهميته المعروفة في تربية الفرد وبناء شخصيته البناء السليم القويم، فإنها قد ازدادت أهمية في الآونة الأخيرة.

وأولى الشارع الحكيم قضية تربية الأفراد وبناء شخصيتهم اهتماماً كبيراً لما لها من أهمية في حياة الأفراد والأمم، وللدلالة على هذه الأهمية خلّد القرآن الكريم وصية لقمان لابنه فذكر وصيته لابنه وموعظته له لتكون قدوة لنا ونبراساً يضيء لنا الطريق ونهجاً نسير في دربه.

ويمكن تحديد تأثير التربية بالقرآن الكريم في بناء شخصية الفرد في النقاط التالية

- يترتب على التربية القرآنية آثار عظيمة على النواحي النفسية، والخلقية، والاجتماعية.
- الشعور بالاطمئنان النفسي للإيمان بأن الحياة والرزق بيد الله عكس الكافر القلق على حياته ورزقه وهو لا يعلم لماذا خلق وما مهمته في الحياة وما مصيره بعد الموت.
- الشعور بالقوة والعزة والكرامة فالمؤمن بالله قوي لأنه يستمد قوته من القوي العزيز، ويتوكل عليه فلا يحني ظهره إلا لخالقه ولا يذل نفسه لأن الله أعز المؤمن ورفع شأنه قال تعالى **وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ** (المنافقون : ٨)
- تهذيب النفس وتقويم سلوك الفرد لأن المؤمن يعلم أن الله مطلع على عمله عليم بما يجول في نفسه مجزي على فعله **قُلۡ إِن تُخۡفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمۡ أَوۡ تُبۡدُوهُ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُ** (ال عمران : ٢٩)
- الحرية والمساواة والعدل؛ فالحرية لا تتحقق بشكل صحيح إلا في ظل العبودية لله- عز وجل -والحرية الممنوحة بشريعة القرآن لا تقتصر على فئة محددة وإنما تشمل الناس جميعاً لأنها ليست منحة من الطبيعة فيستغلها الأغنياء، ويحرم منها الفقراء، وليست منحة من ملك، أو إمبراطور فيغدقها على المقربين إليه، وليست تشريعاً من سلطات الدولة فتكون لصالح بعض الناس دون بعضهم .أما المساواة فلأن الله خال الناس جميعاً من نفس واحدة قال تعالى **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ**

مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (النساء: ١)

- ❖ التحلي بالأخلاق الحميدة والتخلي عن الأخلاق السيئة.
- ❖ توسيع مدارك الفرد والآفاق التي يفكر فيها.
- ❖ سمو الانسان وترفعه عن الشهوات.
- ❖ الاستقامة والإخلاص في العمل.
- ❖ القوة والثبات على الحق.
- ❖ تتحمل المسؤولية والقيم بالواجب على أكمل وجه.
- ❖ الصبر على الشدائد وتحمل المشاق.
- ❖ عدم اليأس والتحسر عند الفشل **وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ** (البقرة : ٢١٦)
- ❖ تربية النفس على تقوى الله، والصدق، والعدل، والتسامح، والصبر، والصفح، وكظم الغيظ، والتواضع، والرحمة، والمحبة، والبذل، والتضحية، والجهاد.
- ❖ تربية النفس على شجب الظلم، والطغيان، والكذب، والنفاق، والعدوان، والبخل، والغيبة، والنميمة، وشهادة الزور، والتجسس.

كيفية تأثير الآيات القرآنية في بناء شخصية الفرد:

يمكن الاستفادة من الآيات القرآنية في بناء شخصية الفرد من خلال وجود منهج واضح المقاصد محدد المعالم قائم على الإيمان، مُحدد الطريقة والأسلوب لتحقيق هذا المنهج في الواقع الذي نعيش ومما يساعد على تحقيق ذلك ما يلي:

أولاً: الثقة بالله

الثقة بالله تعني : تعلق القلب بالله –عز وجل– وتوكله عليه، وتفويض الأمر اليه، مع الأخذ بالأسباب، والغني عن المخلوق مهما كان مركزه أو نفوذه، والالتجاء إلى الله وحده؛ إيماناً ويقيناً بأنه وحده سبحانه الذي بيده الأمر كله، ومنه النفع كله، وإليه يرجع الأمر كله[1]. فالثقة بالله سفينتنا للنجاة من الغرق في

(١) فرغلى هارون، بين الثقة بالنفس والثقة بالله، **مجلة الوعي الإسلامي وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية**، س، ٥٢، ع ٦، ص٦.

بحر الإلحاد والشكّ في ذات الله ووجوده، وهي ملاذنا عند اضطراب النفس واضطرامها بلهيب الظنون المحرقة[1]. وثقة الفرد بالله هي أساس ثقة الفرد بنفسة وبناء شخصية سليمة.

ثانياً: تربية الأبناء على التخلق بالأخلاق الإسلامية

إن القرآن روح الإسلام ومادته، وفي آياته المحكمة شرع دستوره وبسطت دعوته وقد تكفل الله بحفظه فصينت بالحقيقة الدين، وكتب لها الخلود أبد الآبدين، وأهما يميز الأخلاق في القرآن الكريم، أنها أخلاق جمعت بين النظرية والتطبيق فالقرآن الكريم كان يترتل والرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه من حوله يمتثلون ويطبقون، ففاق بذلك كل المذاهب الأخلاقية القديمة والحديثة التي تنفصم فيها النظرية عن التطبيق[2]، واحتوت النصوص من كتاب الله عز وجل على الأمر بالتخلق بالأخلاق الحسنة، ونصت على الكثير منها، فمن ذلك قوله تعالى: **إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ** (النحل: ٩٠). وقوله تعالى: **خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ** (الأعراف: ١٩٩). وقوله تعالى: **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ** (الحجرات: ٦). وكذلك نهت عن الأخلاق المذمومة ومن ذلك: قوله تعالى: **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ** (الحجرات: ١١-١٢).

---

(١) عطاء طلعت مُحَمَّد ، **الثقة بالله في ضوء القرآن الكريم : دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الاسلامية، غزة، ص٢٤

(٢) ماجد بن عبدالله العصيمي، **الأخلاق العملية في القرآن الكريم ومدى التزام طلاب كليات المعلمين بها من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٧، ص١٢.

ولما كان رسول الله ﷺ يمتثل أمر الله تعالى في كلِّ شأنه قولًا وعملًا، ويأتمر بكلِّ أخلاق حسنة ورد الأمر بها في القرآن، وينتهي عن كلِّ أخلاق سيئة ورد النهي عنها في القرآن؛ لذا كان خلقه القرآن[١].

ثالثاً: ترك المجال للولد للترويح عن نفسه

اللعب هو أحد أبرز مميزات المجتمعات ومدعاة لكثير من الأهداف التربوية في التعاون والإيثار والترويح عن النفس [٢].فاللعب ضرورة تربوية، فلعب الصغير هو المجال الذي يبني فيه جسمه، ويمتع به روحه، ويغذي به نفسه فهو خير كله.

رابعاً: تربية الأبناء على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ونجد ذلك في قوله تعالى: **يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ** (لقمان: ١٧) قال ابن عاشور: وشمل الأمر بالمعروف الإتيان بالأعمال الصالحة كلها على وجه الإجمال ليتطلب بيانه في تضاعيف وصايا أبيه كما شمل النهي عن المنكر اجتناب الأعمال السيئة كذلك. والأمر بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يقتضي إتيان الأمر وانتهاءه في نفسه لأن الذي يأمر بفعل الخير وينهى عن فعل الشر يعلم ما في الأعمال من خير وشر، ومصالح ومفاسد، فلا جرم أن يتوقاها في نفسه بالأولوية من أمره الناس ونهيه إياهم. فهذه كلمة جامعة من الحكمة والتقوى إذ جمع لابنه الإرشاد الى فعله الخير وبثه في الناس وكفه عن الشر وزجره الناس عن ارتكابه [٣].

خامساً: تربية الابناء على آداب الحوار: والتي تتمثل في:

١. تجنب اتباع أسلوب الاستهزاء في حوار كل طرف مع الآخر سواء الأزواج مع بعض أو الآباء مع الأبناء.
٢. احترام المتحاورين، والهدوء وعدم الغضب وتجنب الانفعال.
٣. عدم رفع الصوت عند المحاورة فهي ليست دليل على صحة قول المحاور.
٤. حسن الاستماع والانصات.
٥. اختيار الالفاظ في الحوار لما له دور كبير في نفس المتحاور.

---

(١) شرح مسلم (٢٦٨/٣).

(٢) مُحَمَّد ناجي، شاكر أبو غنيم، واقع برامج اللعب عند الأطفال على التنمية البشرية في مرحلة ما قبل المدرسة بعمر ٤-٦ سنوات، **مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية**، ع ١٥ ، السنة الثامنة، ٢٠١٤، ص٥٢.

(٣) التحرير والتنوير(١٠٩/٢١).

٦. الصبر والتسامح.
٧. عدم التنابز بالألقاب والسخرية.
٨. إظهار الشفقة والرحمة في الخطاب.
٩. اختيار الوقت المناسب.
١٠. الإفساح للرأي الآخر.[١]

سادساً: ترسيخ ثقافة القيم: فقد اشتمل المحتوي القرآني على تنمية ثقافة القيم، فالأنشطة والظواهر الاجتماعية إنما تقاس بمقياس القيم والمثل الأخلاقية لا بمقياس النسب والجاه والسلطان والمال[٢] وعبر عن ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى **ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا** (المدثر : ١١ – ١٤)

سابعاً: التأثير في شخصية الفرد تأثيراً سلوكياً عملياً: فالمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد انها تطلب ترجمة الآيات إلى واقع عملي كما قال تعالى **إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ** (فصلت : ٣٠)

---

(١) أحمد كمال أبو المجد، أدب الحوار، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد الثالث، ص٩٢-٩٥

(٢) ماجد عرسان الكيلاني، **مقومات الشخصية المسلمة**، مكتبة دار الاستقامة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ، ص ١٢١.

نتائج البحث والخاتمة:

حفل القرآن الكريم بالكثير من الآيات الغنية بالآداب والأساليب الربانية في التربية وبناء الشخصية الايمانية السليمة التي ينبغي أن يتحلى بها كل مسلم للوقاية من الانحرافات والفتن التي عمَّت البلادَ والعباد، والفوز في الآخرة برضوان الله – تعالى – والبُعد عن سخطه وغضبه. والقرآن الكريم مليء بالقصص والعبر التي تدعو الإنسان الى التربية السليمة فقد ضرب لنا أنبياءُ الله أعظم مَثَل في سعيهم المستمر لتأديب أبنائهم، وعلِموا أنهم قدوة متبعة لأبنائهم ولكل البشر؛ فكانوا كبارًا بهِمَمهم، وبنَوا مجدهم بأنفسهم، وعلَّموا أولادهم ألا يفتخروا بنسب أو بعِرْق، بل معيار التفاخر هو هممهم الموصلة الى مرضاة الله.

وتؤثر الآيات القرآنية تأثيراً كبيراً في بناء شخصية الفرد. لذا فمن الواجب على الأسرة المسلمة ونحن في هذا العصر التي اختلطت فيه المفاهيم والقِيَم لدى كثير من أبناء المسلمين أن تعمِدَ الى ترسيخ المفاهيم الصحيحة لدى أبنائها منذ السنوات الأولى من نعومة أظافرهم وذلك من خلال:

- توفير المهارات النفسية والثقافية والاجتماعية لهم لمواجهة متطلبات الحياة في عصر المعلوماتية.
- تعْويدهم على التَّعبير عن مشاعرهم والإفصاح عنها.
- تربية الأبناء على التَّسامُح والصفحُ والغُفرانِ.
- ترسيخ الأمانة والصدق في نفوس الأبناء.
- تنمية الوعي، والصراحة، والوضوح لدى الابناء.
- التشجيع الدائم للأولاد والاستحسان والمدح.
- غرس الصبر في أنفسهم وتحمل المصاعب والشدائد.
- الحرية وتحمّل المسؤولية.
- تربيتهم على الاستئذان والشكر.
- تربيتهم على صلة الرحم وحفظ الحقوق.
- تربيتهم على الأدب في الحوار وحُسن اختيار الكلمات.
- تربيتهم على عدم الإسراف والتبذير والتكبر.

ومن الأساليب والوسائل التي تعين المسلم على تربية أبنائه التربية القرآنية الصحيحة القويمة لبناء شخصيتهم والمستمدة أسسها وفلسفتها من كتاب الله عز وجل:

١. الموعظة.
٢. القدوة.
٣. القصة.
٤. التلقين المباشر.
٥. الترغيب والترهيب.

وهنا يجب الإشارة الى أن الطريقة والأسلوب الذي يُربَى به الطفل في سنواته الأولى تؤثر على تكوينه النفسي والاجتماعي، ومن ثَمَّ على شخصيته ككل فيما بعد؛ لذا على المربي التنويع بين الأساليب وعدم استخدام أسلوب واحد لأن التكرار يُفقد الوسيلة أثرها.

ويمكن استثمار نتائج البحث في خدمة الجالية الاسلامية في الغرب من خلال:

١. الاستفادة من الأساليب التربوية المتعددة التي وردت في القرآن الكريم في وضع المناهج التعليمية المتبعة في مراكز خدمة الجالية الاسلامية وفقاً لمتطلبات المرحلة العمرية للإنسان المسلم.
٢. التمسك بالتربية بالقرآن الكريم وجعلها محوراً للتعليم في مراكز خدمة الجالية الاسلامية فكل المناهج في مختلف العلوم يجب أن تدور وتستقي من رحيق القرآن الكريم.
٣. نشر الوعي التربوي بمراكز خدمة الجالية الاسلامية بين الآباء بثقافة التربية القرآنية.
٤. إقامة دورات تدريبية بمراكز خدمة الجالية الاسلامية للتوعية بأساليب التربية القرآنية لبناء شخصية الفرد.

التوصيات:

١. العودة الصادقة من قبل المربين الى كتاب الله عز وجل واتباع طرق التربية القرآنية القويمة المتضمنة في كتاب الله عز وجل والتي تقوم على بناء شخصية الفرد بناءاً سليماً.
٢. تسخير وسائل الاعلام المختلفة لنشر الوعي التربوي بين الآباء بثقافة التربية القرآنية.
٣. استنباط نظرية في التربية القرآنية واضحة المعالم والأهداف والأسس من خلال استطلاع ما في القرآن الكريم من أفكار تربوية.
٤. إجراء مزيد من الدراسات والابحاث حول القرآن الكريم وأثره في بناء شخصية الفرد.

قائمة المراجع

ابن منظور، مُحَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، ط١، (دار صادر-بيروت) الواو والياء، مادة: "ربا"، ١٤/٣٠٤.

أحمد، مُحَّد حسين، **الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام**، رسالة دكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا.

ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن مُحَّد الجزري (ت ٦٠٦ هـ/ ١١٨٩م (**النهاية في غريب الأثر**، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود مُحَّد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م، (١-٥)، ٢، باب الراء مع الباء، ٤٥٠.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ). **تفسير ابن كثير**، تحقيق: سامي بن مُحَّد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م. عدد الأجزاء:٨.

أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَّد البيضاوي، **تفسير البيضاوي**، دار الفكر- بيروت. (ت: ٦٧٥هـ)، عدد الأجزاء:٥.

أمال يوسف غراب: أساليب التربية الاسرية وأثرها في الارتقاء بالخبرات الحسية للطفل: رؤية إنمائية لإثراء المداخل الحسية للطفولة، **مجلة علوم وفنون**، المجلد ٢٧، العدد ٢، القاهرة ، (٢٠١٥)، ص ١٢٣-١٦٩.

البخاري، إسماعيل – بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، شرح الكرماني، مصر، مطبعة الهيئة المصرية، ١٩٣٧، ج١٩.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مُحَّد (٥٠٢ هـ)، **المفردات في غريب القرآن** ضبط: هيثم طعيمي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٨ م. ص ٥٥٢ مادة (وفى).

الشيباني، عمر التومي، **الفكر التربوي بين النظرية والتطبيق**، طرابلس، المنشأة العامة للنشر، ط١، ١٩٨٥.

سارة صالح عيادة الخشمي، **دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب**. ٢٠١٠.

صبحي حمدان أبو جلالة، ومُحَّد حميدان العيادي، **أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة**، الإمارات العربية المتحدة :مكتبة الفلاح، ٢٠١١.

علي أحمد البركات و جمال الزيدانيين، مفاهيم التربية الأسرية اللازمة لأطفال مرحلة تربية الطفولة في دولة الإمارات العربية المتحدة، **مجلة دراسات العلوم التربوية**، المجلّد ٣٨، ملحق ٤، (٢٠١٥).

فتوح فهيم، التربية الأسرية للطفل وفق منطلقات التربية الحديثة المعاصرة. **المجلة الليبية العالمية**. عدد ١٢. ديسمبر ٢٠١٦.

مُحَّد دعبس، **التربية الأسرية وتنمية المجتمع**، الإسكندرية، وكالة البنا للنشر والتوزيع. (١٩٩٩).

مُحَّد الطاهر بن مُحَّد بن مُحَّد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت- لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

قائمة الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	٢
مشكلة البحث.....	٢
اهداف البحث.....	٣
أهمية البحث.....	٣
منهج البحث.....	٣
حدود البحث.....	٤
مصطلحات البحث.....	٤
الدراسات السابقة.....	٤
خطة البحث.....	٦
المبحث الأول	
مفهوم الشخصية، خصائصها، مكوناتها	
مفهوم الشخصية.....	٧
خصائص الشخصية.....	٧
مكونات الشخصية.....	٨
المبحث الثاني	
ملامح تربوية في القرآن الكريم لبناء الشخصية الانسانية	
مقدمة.....	٩
ملامح التربية في القرآن الكريم لبناء الشخصية الانسانية.....	١٠
المبحث الثالث	
أثار الآيات القرآنية في بناء شخصية الفرد.	
مقدمة.....	٢٨
كيفية تأثير التربية القرآنية في بناء شخصية الفرد.....	٣٠
الخاتمة.....	٣٥
التوصيات.....	٣٧
قائمة المراجع.....	٣٨
قائمة الموضوعات.....	٤٠